Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقاؤك » ، و « أسعدنى الخبر » ، فالسرور والإسعاد واقعان على الحقيقة ، والمجاز إنما هو فى اسنادهما إلا مالا يصح عقلا أن يصدر عنهما . على حين أن قوله تعالى : ﴿ أَوَمَنْ كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورًا يمشى به فى الناس ﴾ مجاز فى المثبت . وهو الحياة فأما الاثبات فواقع على حقيقته لأنه ينصرف إلى أن الهدى والعلم والحكمة فضل من الله وكائن من عنده »(١٦٦) . مرجع الحكم بالمجاز إذن فى النوع الأول إنما هو العقل الذى يحيل صدور الفعل عما أسند إليه ، ولهذا سمى هذا المجاز باسم المجاز العقلى أو المجاز من طريق المعنى والمعقول »(١٦٧) ؛ ومرجع الحكم بالمجاز فى النوع الثانى هو اللغة ؛ إذ تُنقل فيه الكلمة من معناها الأصلى إلى معنى آخر(١٦٨) . ولهذا أطلق على ذلك المجاز اسم المجاز اللغوى .

بيد أن هذا النقل لا يتم اعتباطا أو تعسفا بل لابد من أن يتم « على وجه لا يَعْرَى معه من ملاحظة الأصل » ومعنى الملاحظة أن الاسم يقع لما تقول إنه مجاز فيه بسبب بينه وبين الذى تجعله حقيقة فيه . والسبب هنا بمعنى العلاقة الجامعة بين المجاز والحقيقة ، وقد تكون هذه العلاقة هى المشابهة ، وحينئذ يسمى هذا المجاز استعارة ، وقد تكون ملابسة من نوع غير المشابهة ، فلا يكون استعارة . والاستعارة بهذا الاعتبار أخص من المجاز ، فكل استعارة مجاز وليس كل مجاز استعارة . ويعزز عبدالقاهر رأيه فى هذه التفرقة بين الاستعارة وغيرها من ضروب المجاز ، بما جاء فى كلام ذوى الخبرة من العارفين بعلم الخطابة ونقد الشعر ، والذين وضعوا الكتب فى أقسام البديع . من أن الاستعارة نقل الاسم من أصله إلى غيره للتشبيه على حد المبالغة . ومن أجل ذلك عدوها من أقسام البديع ؛ ذلك أنه لن يكون النقل بديعا حتى يكون من أجل التشبيه على المبالغة(١٦٩) . وعبارات

---

(١٦٦) السابق : ص ٣٠٢ .

(١٦٧) من الأسماء التى وردت فى كلام عبدالقاهر لهذا المجاز « مجاز فى الجملة » انظر الأسرار ص ٣١٩ .

(١٦٨) انظر الأسرار ص ٣٢٣ و٣٢٤ ، ٣٣٤ ويربط عبدالقاهر بين النقل والمعنى اللغوى لكلمة المجاز إذ يقول : « المجاز مفعل من جاز الشىء يجوزه إذا تعداه . وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة ووصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلى أو جاز هو مكانه الذى وضع فيه أولا » .

(١٦٩) انظر السابق ص ٣٢٦ – ٣٣٠ .